Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

منها غير الجارتين وأن الأعالى لم يصل إليها الدخان . وهذا خلاف ما نظره النحويون ولهذا رأى أنه لا بد من العودة إلى ما ذهب إليه سيبويه من أن الضمير فى مصطلاهما يعود على الجارتين[1] وهذاالكلام قد ردّه ابن جنى من قبل واعتبر عود الضمير فى مصطلاهما إلى الأعالى ضعيفا لأنه موضع قد ترك فيه لفظ التثنية حملا على المعنى .

وفى شرح المفصل قال ابن يعيش : « فجونتا مثنى بمنزلة (حسناً) وقد أضيف إلى (مصطلاهما) ، فمصطلاهما بمنزلة (وجوههما) إذا قلت : جاءنى رجلان حسنا وجوهما ، فالضمير الذى فى (مصطلاهما) يعود إلى قوله (جارتا صفا) أعاده بعد إسناد الصفة إليه ، فلذلك كان رديئا . يصف الأثافى والصفا والجبل ، لأن كلتا الأثفيتين تبنى فى أصل الجبل فى موضعين والجبل الثالث . وقوله (كميتا الأعالى) يعنى أن أعالى الأثفيين لم تسود لبعدها عن مباشرة النار »[2] .

فالتأويل مختلف لاختلاف الفهم لمعنى البيت هذا من ناحية وللاختلاف فى تقدير الأصل الذى يقاس عليه من ناحية أخرى . هذا فضلا عن اختلاف المؤولين وبيئاتهم الثقافية والاعتقادية . وقد ينشأ عند المؤول الواحد أكثر من إجراء حسبما يعتمد الأسلوب على الأصل أو على الحذف . يوضح هذه المسألة أبو على (فى المسائل البغداديات) يقول : « فأما قوله : جونتا مصطلاهما ؟ فقد قدّره سيبويه تقدير حسنة وجهها وجعل قياسه كقياسه ، وكان حكمه عنده ــ إن أجراه على الأصل دون الحذف . أن يقول : جارتا صفاً جونٌ مصطلاهما فيُجرَى جونٌ على الجارَتين فيرتفع بجرْيه عليهما ، لأنهما مرفوعتان ثم يرتفع المصطلىَ بجون ويعود ضمير التثنية على

(١) الخزانة ٤ /٢٢٤ ــ ٢٢٥ .

(٢) ابن يعيش ــ شرح المفصل ــ عالم الكتب ــ بيروت ٦ /٨٣ .